وفيما اذ نظرنا الى ما سماه بعض البحاثين باقتصاد الشرق ، او نمط الانتاج الاسيوي او بالاقتصاد المغلق ، فاننا نلاحظ، والكلام غير محصور في كفرشوبا، بان الاكتفاء الذاتي هو ما يجب ان يوصف عليه وضع الفلاحين ، الذين كانوا يستعملون فائض الانتاج في المقايضة بحاجات تفيدهم ، وحتى الخمسينات كان ذلك موجودا في هذه البلدة . كما ان ما يلفت النظر داخل هذه القرية وداخل غيرها من القرى في الجنوب وحتى في فلسطين وسوريا وبعض البلاد العربية الاخرى حسبما يردد الاهالي . نرى ان عملية التعاون هي احدى المسائل المهمة في حياة الفلاحين ، مثلا « داخل كفرشوبا » الفلاحة هي عمل تعاوني ، فالفلاحون مطالبون بمساعدة بعضهم البعض خلال مواسم الفلاحة ومواسم الحصاد . كما ان الابار والبرك الموجودة في املاك القريه ، فان مهمة تنظيفها كل سنة من روث الماشية ومن الاوساخ ، هي مهمة جماعية ، كما ان مسألة تعمير منزل داخل القرية ، فانه ايضا في معظم جوانبه مهمة جماعية .

هذا وفي القرية بعض الاشخاص مهمتهم رعاية ابقار القرية ، ويكسبون معيشتهم من الاهالي ، كما ان فتح الطرق ، او تعزيل البعض ، كانت مهمة جماعية ، « وقد تم ذلك منذ حوالي الاربعة اشهر ، حينما تعاون سكان البلدة على فتح طريق في مزرعة حلتا » . وفي داخل القرية سلطة دينية ، ممثلة في المؤذن ، الذي يشارك الاهالي في الصلاة ، وهذا المؤذن ، او الامام من مهمة اهالي البلدة جميعا ، تقديم عون سنوي له مكافأة لما يقوم به .. كما ان في القرية ، مجموعة نواطير يقومون بحراسة املاك القرية ، ويعيشون من هذه المهنة ، كذلك بالنسبة للمختار وكما هو معلوم .

العلاقات الاجتماعية داخل القرية

ان هذه العلاقات ، وتوارثها عن علاقات اقتصادية قديمة ، وعن عادات الجدود والاباء قد بلورت عادات اجتماعية متنوعة . فقد كان على الاهالي جميعا ان يشاركوا في مهمة التصدي لاي نوع من الاعتداء على احد سكان البلدة ، او على املاك احدهم ، وهذا لا يعني انه داخل القرية لم يكن من خلافات ، او تناقضات ، وكانت هذه الخلافات تأخذ في احد مظاهرها طابع العنف احيانا ، والذي كان يجب معالجته ضمن عادات وتقاليد البلدة ، ولكن تجدر الاشارة الى ان هذه الخلافات ، كانت تؤدي باستمرار الى تقوية جذور العصبية العائلية ، والتي كانت تؤدي الى ضعف علاقات الوحدة والتضامن داخل القرية . اذ كانت التحالفات خلال فترة الخلافات داخل مجتمع القرية ، تأخذ طابع القربى وقليلا جدا ، بدا يبرز في الفترة اللاحقة لما بعد الخمسينات ، طابع العلاقات الشخصية .

وفي الحقيقة ، فان اتجاهين رئيسيين تبلورا بعد الخمسينات ، اولهما : الاتجاه المتنفذ في الدولة ، والذي كان يتعاون مع القوى المتأثرة بالعلاقات والنظم القديمة . وثانيهما القسم المرتبط باشكال انتاجية متقدمة ، اصحاب الملكيات الصغيرة حينا ، واصحاب الحرف احيانا ، والعمال الزراعيون والورش بعض الاحيان ، ومن ثم بعد تطور سيطرة قطاع الخدمات ، تبلور اتجاهان اخران ، الاتجاه المرتبط بالسلطة ، حيث كان يمارس نفوذه من خلالها ، والاخر المرتبط بوسائل معيشية ، مستقلة عن نفوذ السلطة، وبالتأكيد فقد كانت تناقضات مختلفة داخل هذه التوجهات ، والتي لم تكن ابدا مبدئية في معظم مراحلها .

لقد ساعدت ، التطورات اللاحقة للاقتصاد اللبناني وخاصة في نهاية الخمسينات ، على بلورة وترسيخ علاقات جديدة ، بدات معالمها تبدو واضحة في نهاية حكم شمعون، وبداية حكم شهاب وهذه العلاقات والتطورات الجديدة ، ترافقت مع المد الوطني والوحدوي في الوطن العربي ، حيث كان القسم الغالب من الاهالي متأثرا بهذا المد ولكن لعبة المحاور انعكست على القرية بقوة ، وادت الى بلورة توجهات سياسية تحددت في